مركز تحقيق التراث

بدائع الزهور في وقائع الدهور

تأليف

محمد بن أحمد بن إياس الحنفي

حققها وكتب لها المقدمة والفهارس

محمد مصطفى

الجزء الرابع

من سنة ٩٠٦ إلى سنة ٩٢١ هـ

(١٥٠١ إلى ١٥١٥ م)

الهيئة المصرية العامة للكتاب

القاهرة

١٤٠٤ - ١٩٨٤

طبعة ثالثة

مصورة عن الطبعة الثانية

بدائع الزهور في وقائع الدهور

الجزء الرابع

الى أستاذي الجليل

الدكتور بابول كاله

تحية شكر وتقدير

تصـــدير

فى سنة ١٩٢٨ ، عندما كنت أعمل مدرسا بمعهد الدراسات الشرقية بجامعة بون ، دعانى أستاذى الدكتور باول كاله إلى الاشتراك معه فى نشر كتاب بدائع الزهور فى وقائع الدهور لابن إياس . وقد نشرنا معا الأجزاء الثالث والرابع والخامس من هذا الكتاب ، فى سلسلة « النشرات الإسلامية » التى تصدرها جمعية المستشرقين الألمانية ، فظهر الجزء الرابع فى سنة ١٩٣١ ، والجزء الخامس فى سنة ١٩٣٢ ، والثالث فى سنة ١٩٣٦ .

وتتناول هذه الأجزاء الثلاثة تاريخ مصر ، كما تسرد لنا الحوادث الهامة التى وقعت فى البلاد العربية الأخرى ، أو فى غيرها من البلاد ، وذلك من سنة ٨٧٢ هـ (١٤٦٨) إلى سنة ٩٢٨ هـ (١٥٢٢) ، على اعتبار أن ابن إياس كان المؤرخ الوحيد تقريبا الذى عاصر تلك الفترة الحاسمة من تاريخ هذه البلاد ، وكان شاهد عيان لما وقع فيها من أحداث ، فإن عمره كان فى سنة ٨٧٢ حوالى عشرين عاما ، على ما نعرفه مما كتبه هو عن نفسه[1] من أنه ولد فى ٦ من ربيع الآخر سنة ٨٥٢ (٨ من يونيه سنة ١٤٤٨) .

وقد بدأنا الجزء الثالث من صفحة ٩٩ آ من مخطوط فاتح رقم ٤١٩٨ ، حيث يبدأ ابن إياس ذكر تولى السلطان الأشرف قايتباى الحكم فى شهر رجب سنة ٨٧٢ (١٤٦٨) ، وهو التاريخ الذى ينتهى عنده كتاب النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لأبى المحاسن يوسف بن تغرى بردى . وبذلك تتوالى حلقات

---

(١) انظر ص ١٦ من مقدمة « صفحات لم تنشر من بدائع الزهور فى وقائع الدهور » .

تاريخ مصر فى عصر المماليك من كتاب السلوك للمقريزى ، إلى التبر المسبوك فى ذيل السلوك للسخاوى ، فالنجوم الزاهرة لأبى المحاسن ، وأخيرا بدائع الزهور فى وقائع الدهور لابن إياس .

وكان نتيجة لذلك أننا لم ننشر الثمان والتسعين ورقة الأولى من مخطوط فاتح رقم ٤١٩٨ ، التى تسبق بداية المتن فى الجزء الثالث ، وهى تشمل تاريخ الفترة من شهر ربيع الأول سنة ٨٥٧ (١٤٥٣) إلى شهر رجب سنة ٨٧٢ (١٤٦٨) ، أى أخبار عصور السلاطين أينال وأحمد بن أينال وخشقدم وتمربغا .

غير أنه تبين لى من مقارنة ما كتبه ابن إياس فى هذا القسم من تاريخه ، بما أورده أبو المحاسن من أخبار عن نفس هذه الفترة فى كتابيه النجوم الزاهرة وحوادث الدهور ، أن أنباء بعض الشهور ناقصة فى هذين الكتابين الأخيرين ، وأن أبا المحاسن لم يكتب عن كل الحوادث التى ذكرها ابن إياس . وقد دفعنى ذلك إلى أن أنشر هذا القسم فى سنة ١٩٥١ بين مطبوعات الجمعية المصرية للدراسات التاريخية بعنوان « صفحات لم تنشر من بدائع الزهور فى وقائع الدهور » .

هذا إلى جانب أننى لاحظت أن ابن إياس يذكر ما انطبع فى ذاكرته من عهد طفولته ، وأنه يروى ما رآه بنفسه فى صباه ، فيقول مثلا[1] إنه « أدرك » أتابك العساكر أحمد بن الملك الأشرف أينال لما خرج إلى الحج ، ثم لما حضر من الحج ، ويقارن بين موكب عودته ، وموكب عودة ابن السلطان الغورى من الحجاز . والمعروف أن أحمد بن أينال رجع من الحج[2] فى شهر المحرم سنة ٨٦٢ (١٤٥٧) ، أى أن ابن إياس كان حينئذ فى نحو التاسعة من عمره .

---

(١) راجع ما يلى هنا ص ٤٤٠ س ٨ .

(٢) انظر « صفحات لم تنشر » ص ٥٥ س ٨ وما بعده و ح ٤ .

وفى خلال الحرب العالمية الثانية احترق كل ما كان يوجد من نسخ الأجزاء الثالث والرابع والخامس من هذا الكتاب فى مخازن جمعية المستشرقين الألمانية بمدينة ليبزج . ونظرا إلى أن تاريخ ابن إياس يعتبر من المراجع الأساسية الهامة ، التى لا يمكن أن يستغنى عنها المشتغلون بدراسة تاريخ مصر ، فقد سعى الدكتور باول كاله لإعادة طبع هذه الأجزاء ، واقترح ذلك فى مؤتمر المستشرقين الألمان الذى عقد فى هامبورج سنة ١٩٥٥ ، ووافق المجتمعون على هذا الاقتراح .

وقد كلفتنى جمعية المستشرقين الألمانية أن أعيد تحقيق هذه الأجزاء الثلاثة وأن أراجعها على مخطوطات الأصل لابن إياس ، وأن أكتب لها المقدمة والحواشى والفهارس . ثم وافقت الجمعية على ما طلبته من أن يشمل النشر طبع الأجزاء الخمسة كلها لكتاب بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، اعتبارا لما ثبت من أن المتن فى بعض أقسام الجزءين الأول والثانى من طبعة بولاق ، قد اعتمد فى طبعه على نسخة اختصر فيها المتن إلى حد أنه صار بعيدا كل البعد عن متن الأصل الذى كتبه ابن إياس بخطه[1] .

وقد بدأت بنشر الجزء الرابع ، ويشمل تاريخ الفترة من سنة ٩٠٦ إلى سنة ٩٢١هـ (١٥٠١ – ١٥١٦) ، وهى الفترة التى تسبق الفتح العثمانى لمصر ، نظرا إلى أنها تنقص تماما فى طبعة بولاق ، فلم يرد فيها ذكر شىء عن هذه الفترة الهامة من التاريخ .

وسوف أنشر بعد ذلك الجزء الخامس من تاريخ ابن إياس ، ثم أعود بعده إلى نشر الأجزاء الثلاثة الأولى منه . وسوف أضيف إلى الجزء الأول مقدمة شاملة عن هذا الكتاب وعن مؤلفه . كما أننى سوف أنشر الفهارس فى جزء سادس خاص بها ، وسأخصص أحدها للمصطلحات اللغوية التى وردت فى كتاب

---

(١) انظر ص ١٠ من مقدمة « صفحات لم تنشر » .

ابن إياس ، وسيكون ذلك على نمط ما اتبعته فى فهارس كتاب « صفحات لم تنشر من بدائع الزهور فى وقائع الدهور » .

وإننى أقدم أخلص الشكر لأستاذى الدكتور باول كاله الذى تفضل متطوعا ووضع تحت تصرفى نسخة من الصور الفوتوغرافية المأخوذة عن نسخة الأصل ، وكان لمساعيه أكبر الفضل فى نشر هذا الكتاب . وأشكر السيد الدكتور هانس رويمر ، مندوب الجمعية فى القاهرة ، لمعاونته الصادقة فى شئون طبع هذا الجزء من الكتاب .

وإنه ليشرفنى فى هذه المناسبة أن أشكر الهيئات المختلفة فى شتى الأقطار ، التى لبت نداء جمعية المستشرقين الألمانية ، فأسهمت فى إخراج هذا الجزء من الكتاب ، مما يبرزه فى مظهر تعاونى علمى ، له الصفة الدولية . ولا يفوتنى أن أنوه بأن وزارة الثقافة والإرشاد القومى ووزارة التربية والتعليم بالإقليم الجنوبى من الجمهورية العربية المتحدة ، وكذلك الجمعية المصرية للدراسات التاريخية بالقاهرة ، قد قبلت كلها الاشتراك فى جميع ما يصدر من أجزاء هذا الكتاب ، فأكدت بذلك أمر صدوره .

القاهرة فى ١٥ من فبراير سنة ١٩٦٠ — محمد مصطفى

المحتـــــويات

صفحة

تصدير . . . . . (٧)

سنة ٩٠٦ . . . . . ٢

سنة ٩٠٧ . . . . . ١٤

سنة ٩٠٨ . . . . . ٣٠

سنة ٩٠٩ . . . . . ٥٥

سنة ٩١٠ . . . . . ٦٥

سنة ٩١١ . . . . . ٨٠

سنة ٩١٢ . . . . . ٩٤

سنة ٩١٣ . . . . . ١١١

سنة ٩١٤ . . . . . ١٣٠

سنة ٩١٥ . . . . . ١٥٠

سنة ٩١٦ . . . . . ١٧٦

سنة ٩١٧ . . . . . ٢٠٨

سنة ٩١٨ . . . . . ٢٥٣

سنة ٩١٩ . . . . . ٢٩٥

سنة ٩٢٠ . . . . . ٣٥٧

سنة ٩٢١ . . . . . ٤٣٤